

سلسلة أطفالنا



لغة - العدد ١٣٨٦
أيار ٢٠٢٢ م

وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية منشورات الطفل

تامر لا يخاف الظلام

قصة: د. ميساء ناجي

رسوم: أحمد حاج أحمد





«أطفالنا»

سلسلة قصصية موجهة إلى الأطفال

رئيس مجلس الإدارة
وزيرة الثقافة
الدكتورة لبانة مشوح

الإشراف العام
المدير العام للهيئة العامة السورية للكتاب
د. ثائر زين الدين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

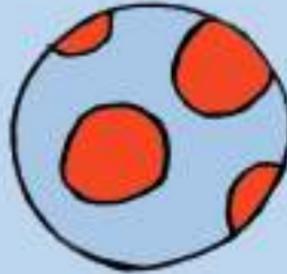
الإخراج الفني
حنان الباني

آذار ٢٠٢٢

الإشراف الطباعي
أنس الحسن



تامر لا يخاف الظلام



قصة: د. ميساء ناجي
رسم: أحمد حاج أحمد

حَانَ وَقْتُ حِكَايَةِ مَا قَبْلَ النَّوْمِ، وَهُوَ
أَجْمَلُ وَقْتٍ لَدَى الصَّغِيرِ تَامِرٍ، لَكِنَّهُ قَصِيرٌ
جَدًّا، وَسُرْعَانَ مَا يَسْمَعُ هَمْسَ أُمَّهِ الْحَنُونِ
تَقُولُ، وَهِيَ تَطْبَعُ عَلَى خَدِّهِ قُبْلَةً:

حَانَ وَقْتُ النَّوْمِ... تَصْبِحُ عَلَى خَيْرٍ.

وَكَمَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، يُخَاطَبُ تَامِرُ أُمَّهُ
مُسْتَعْظَفًا: اقْرَأْ لِي حِكَايَةً ثَانِيَةً، فَأَنَا أَحَبُّ
حِكَايَاتِ مَا قَبْلَ النَّوْمِ كَثِيرًا.





تبتسمُ الأمُّ، وهي تُدركُ تماماً لماذا يُكرِّرُ
صغيرُها هذا القولَ دوماً، وتقولُ له:

أنا قريبةٌ منكُ جداً يا تامر! لا تقلق!
سأحضرُ من فوري حين تُناديني.

لكنَّ تامراً يقول: أنا أخافُ الظلامَ؟

تُجيبُ الأمُّ: ليسَ ثمةَ ما يُخيفُ في هذا

المنزل الآمن؟

يهمسُ تامرُ خجلاً: ثمةَ كثيرٌ من

الأشياء المُخيفة التي لا أراها ولا أسمعُها

إلا في الظلام.





ويشرحُ لأمِّه أسبابَ خوفه، وتُصغي إليه،

وهي تقول: لكنك طفلٌ شجاع!

ما الذي يتغيَّرُ في الظلام؟

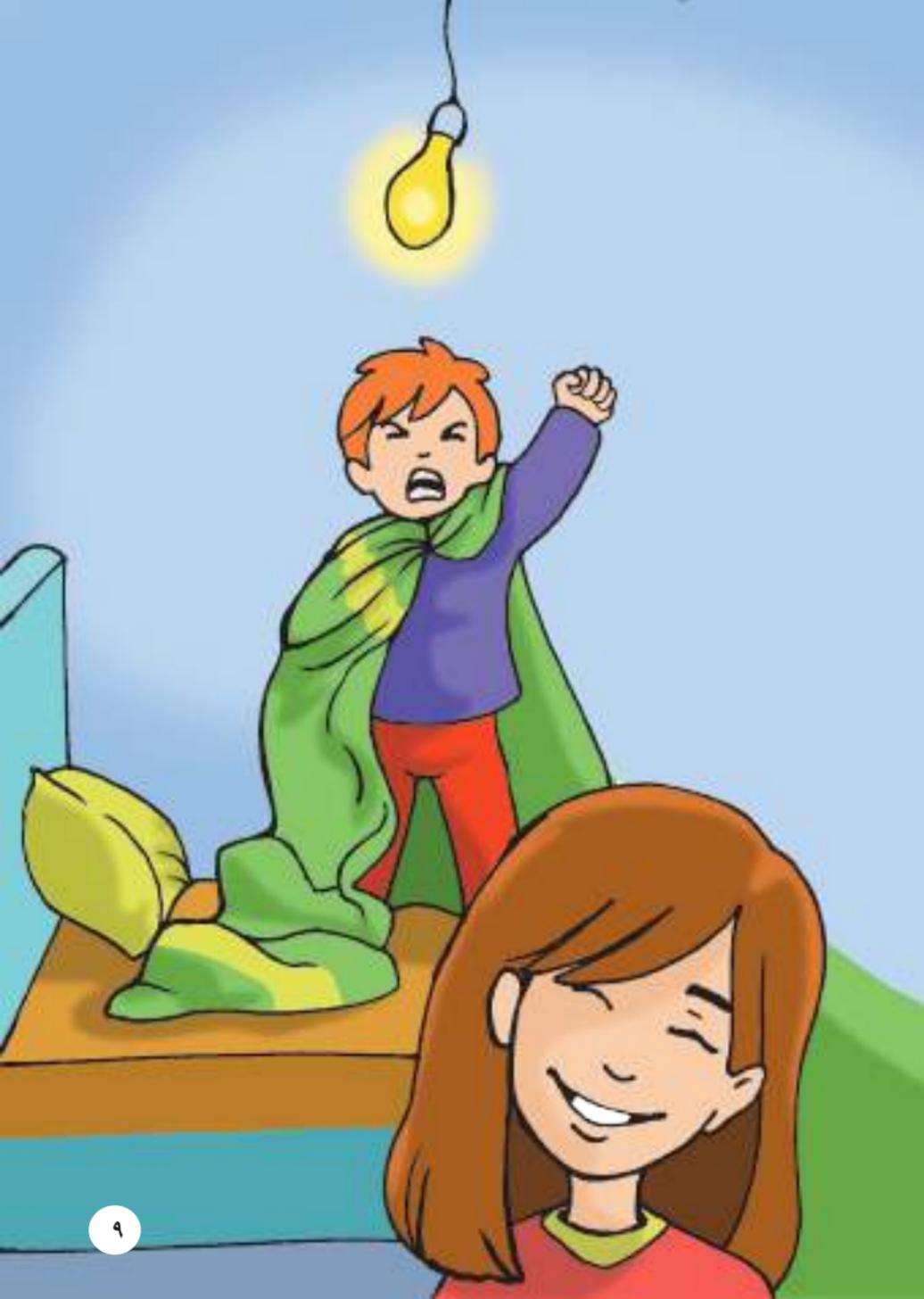
يُرَدُّ تامرٌ بقلق: في الظلام أفقدُ شجاعتي.

ثم يرفعُ غطاءَ فراشه عاليًا، لعلَّه يمنحه

شعورًا بالأمان، ويهمسُ بأسى، وهو يلمحُ

أمِّه تبعد: تُصبحينَ على خير يا أمِّي! أعدك

بأنني سأحاولُ أن أكونَ أكثرَ شجاعةً.



وكما يحدثُ كلَّ مساءً، يُصغي تامر، وهو
تحتَ الغطاء، إلى الأشياء من حوله، وهو
يُحدِّثُ نفسه مُطمئنناً: هذا أبي يستمعُ إلى
نشرة الأخبار، وهذه أمي تقرأُ كتاباً، أمَّا
أختي سارة فصوتُ أنفاسِها يملأُ المكان.
يسألُ تامر نفسه مُتعبجاً: لا أعلمُ كيفَ

تستطيعُ سارة أن تنامَ بعمقٍ في الظلام؟
في ذلكَ المساء البارد الذي لن ينساهُ
تامرٌ، حدثَ شيءٌ مختلفٌ، إذ من إحدى
زوايا الغرفة، حيثُ سريرُ أخته الصُغرى،



أتاه صوتُها، وهي تبكي. كانَ عليه أن
يفعلَ شيئاً، وقد أرقَّه بكاءُها، فقالَ من
فورِه: أنا هنا يا سارة! لا تخافي!
لكنَّ صوتَ بكائها استمرَّ، واستمرَّ
معهُ قلقُ تامر، وعلى الرغم من ذلك لم
يتوقَّف عن التفكير في مخاوفه، ولسانُ
حالِه يقول: كيف أستطيعُ الوصولَ
إلى سرير سارة في هذا الظلام؟ ماذا لو
صادفتُ أيّاً من الأشياء المُخيفة التي
تراودني كلَّ مساء؟



استجمعَ تامر شجاعتهُ، ودفعَ بغطاء
السريّر، ثمَّ أخذَ يخطو بتردُّدٍ في الظلام
مُتوجِّهاً نحوَ سريرها. كانَ عليه أن يصلَ
إليها لا محالة، وهذا ما دفعهُ إلى تَجاهلِ
الأشياء التي يَخافُها، وما هي إلا لحظات،
حتّى وصلَ إليها، وقد جلسَتْ في مُنتصفِ
الفرّاش، وأخفَتْ رأسها بينَ ذراعيها،
وأخذت تبكي. قالَ لها بحنان: ليسَ ثمةُ
ما يُخيفُ في هذا المنزل الآمن. الخوفُ من
الظلام وهمٌّ. كنتُ مثلكِ أخافُ الظلامَ،
لكنني الآن أقفُ أمامك بشجاعةٍ وثقة.



قالت سارة بدهشة: لستُ أخافُ
الظلام. كلُّ ما في الأمر أنني لم أحصلُ من
أمِّي على قُبلةِ المساء كما يحدثُ دوماً!
ابتسمَ تامر، وقال: حسناً، غداً تُقبِّلُكِ
أمِّي، أمّا الآن فعودي إلى النوم.

بعدَ ذلك، كان على تامر أن يعودَ إلى سريره
في هذا الظلام، لكنَّهُ في تلك اللحظة قرَّرَ أن
يتخلَّصَ من مَخاوفِهِ إلى الأبد، فأخذَ يُردِّد:
ليسَ ثَمَّةَ ما يُخيفُ... لن أخافَ الظلامَ
بعدَ الآن، فأنا شجاعٌ جداً.



استلقى في فراشه، وأخذ يتخيّل وجه
أمّه، وهي تحكي له حكاية ما قبل النوم.
أمّا سارة فقد غطّت في النوم، وعلا صوتُ
أنفاسها، ومعها علا صوتُ أنفاس تامر
المُطمئنّة.





www.syrbook.gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٢٠٢٢ م

سعر النسخة ٢٥٠ ل.س أو ما يعادلها

